Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انا الذي احيا بلا ظل ، بلا صليب

أليس هذا الجزء من القصيدة صرخة قوية ضد الحياة الخاوية من المعنى ، ضد الحياة السطحية التي لا كفاح فيها ولا انفعال وانما جمود وسرعة وتفاهة ؟ ان هذه الصورة تقدم شبح انسان ، ولا تقدم لنا انساناً حقيقياً كاملا ، وهي تحمل الثورة على الواقع الانساني بطريقة معروفة هو الوصول الى الفكرة عن طريق عقد نقيضها انه الاسلوب القديم الذي عرف به سقراط حيث يلجأ في مناقشاتـــه الى عرض « الفكرة المضادة لفكرته » حتى يصل الى الفكرة الحقيقية من خلال هذا التناقض، فكان يتحدث عن مظاهر الشر لكي يصل من خلال « قبح الشر » الى ابراز جمال الخ ... وهكذا ، وهو اسلوب نفسي شديد التأثير لأنه يتجنب الخطابـة والتعبير المباشر ، ويلجأ الى الايحاء ويساعدنا على ان نكشف الحقيقة بأنفسنا . وهـذا هو نفسه الطريق الذي لجأ اليه كثير من الفنانين العالميين ايضاً ، ولنذكر على سبيل المثال « انطون تشيكوف » حيث اراد ان يثير الاهتمام بصورة الحياة النقية الرفيعة فقدم صورة كئيبة حزينة للواقع ، وكانت هذه الصورة التي قدمها تشيكوف تشير بالحاح وقوة الى النقيض ، الى العدل والبراءة وخلو الحياة من التفاهة والسطحية .

ثم يقول صلاح عبد الصبور في قصيدته :

انا رجعت من بحار الفكر دون فكر

ثم يقول :

ملاحنا مات قبل الموت ، حين ودع الاصحاب

والاحباب والزمان والمكان

عادت الى قمقمها حياته ، وانكمشت اعضاؤه ، ومال

ومد جسمه على خط الزوال

وفي جزء آخر من القصيدة يقول :